**الجامعة اللبنانية**

**كلية الاعلام –الفرع الاول**

**مدخل الى علم الاجتماع**

**السنة الاولى**

**الفصل الاول**

**اعداد الدكتور حسيب فقيه**

**المحور الاول دراسة علم الاجتماع**

ويعتبر اوغست كونت أول من استخدم كلمة **علم الاجتماع (Sociology)**،وقد ارتبطت نشأة علم الاجتماع بالتحولات التي مر بها المجتمع الأوروبي بعد الثورة الصناعية، والثورة الفرنسية، فقد أحدثت هذه التحولات تغيرات وتناقضات وصراعات ومشكلات، أدت جميعها إلى التفكير في إمكانية قيام علم اجتماعي جديد، على غرار العلوم الطبيعية، ولقد تشابكت هذه التحولات وتداخلت ما بين تغيرات اجتماعية وسياسية وتجديدات فكرية.

**خصائص علم الاجتماع**

علم الاجتماع هو العلم الذي يهتم بدراسة الجماعات البشرية وتفاعلاتها، سواء كانت تلك الجماعات فردية أو جماعية. يهدف علم الاجتماع إلى فهم الحياة الاجتماعية للبشر ودراسة التفاعلات الاجتماعية بينهم. ويتميز علم الاجتماع ببعض الخصائص الأساسية، وهي**:**علم تجريبي: يستند علم الاجتماع إلى الأعمال الفكرية والملاحظات العلمية لدراسة الظواهر الاجتماعية، ولا يتعمد استكشاف المسائل الميتافيزيقية. **تراكمي: يستند علم الاجتماع على النظريات السابقة ويبني عليها للوصول إلى نظريات جديدة، مما يجعله علمًا تراكميًا.  
  
غير أخلاقي: لا يركز علم الاجتماع على تقديم أحكام أخلاقية بل يسعى لتفسير الظواهر الاجتماعية وفهمها.  
  
واقعي وعلمي: يتسم علم الاجتماع بالبساطة والسهولة ويستخدم المنهج العلمي في البحث، ويركز على الإنسان وحياته ونشاطاته.  
  
موضوعي: يركز علم الاجتماع على دراسة الظواهر الاجتماعية بشكل علمي وعام، ولا يقتصر على الدراسة الفردية.  
  
تحليلي: يسعى علم الاجتماع إلى تحليل المشاكل الاجتماعية وشرحها بشكل مفصل ودقيق، والسعي لإيجاد حلول فعالة لهذه المشكلات.  
  
بالنسبة لخطوات المسح الاجتماعي، فتشمل تحديد الظاهرة الاجتماعية المراد دراستها، وتحديد المفاهيم المرتبطة بها، ثم اختيار العينة المناسبة للدراسة. بعد ذلك، يتم تحديد طرق جمع البيانات المناسبة وتدريب العاملين على جمعها. بعد جمع البيانات، يتم تسجيلها وتحليلها، ومن ثم استخلاص النتائج وتعميمها لفهم الظواهر الاجتماعية وإيجاد الحلول الملائمة.**

مستويات:

**المستوى الأول:** دراسة العلاقات بين الأشخاص interpersonal relations وهذا التحليل لا يعني بالضرورة دراسة العلاقات الايجابية فقط، ولكن يهتم بالعلاقات المتوافقة والعدائية أيضا، العلاقات القريبة والبعيدة، العميقة والسطحية، المنفعية والخالية من المنفعة.

**المستوى الثاني:** دراسة العلاقة على مستوى الجماعة Group relation، والجماعة مفهوم واسع المعنى يضيق ويتسع بحسب فهمنا له، تماما مثل مفهوم المجتمع المحلي، فقد يضيق ليشمل الاسرة او مجموعة اصدقاء في حارة او زقاق، وقد يتسع ليشمل مدينة او امة

**وهكذا يعالج الباحث في علم الاجتماع الأفعال الاجتماعية ذات المعاني المشتركة، والأشكال التي تتخذها العلاقات المتبادلة في الحياة الاجتماعية، بقصد البحث عن الظواهر والنظم الاجتماعية والكشف عن المبادئ التي تحدد طبائعها**

**المستوى الثالث:** العلاقات المجتمعية: Societal relations، وهذا المستوى من التحليل يشمل المجتمع كله، والمجتمع الذي يمتلك خصائص ثابتة نسبيا وانماطا محددة يسمى نظاما اجتماعيا، فالمجتمع الذي يقوم على نظام العشيرة او القرابة مثلا هو نظام اجتماعي، والمجتمع الاقطاعي الذي يقوم على العبودية والاستغلال وامتلاك الأرض وما عليها، وكذلك المجتمع الرأسمالي والمجتمع الاشتراكي ومجتمع دويلات المدن هي أنماط اخرى من أنماط النظم الاجتماعية. ولكل مجتمع من هذه المجتمعات خصائص ثابتة نسبيا. وهذه المجتمعات ومؤسساتها الكبيرة لا تدرس منفصلة عن مكوناتها او مجموعة اجزائها التي يؤثر بعضها على بعض،

أهداف علم الاجتماع:

* تكوين معرفة علمية وموضوعية حول المجتمع وتكويناته الفرعية وعلاقة ذلك بالأشخاص الفاعلين.
* التوصل إلى سلسلة من القواعد والبنى الثابتة والمتغيرة التي تسيطر في المجتمعات بنية ودلالة ووظيفة.
* وصف المجتمع وتشخيصه فهماً وتفسيراً وتأويلاً، وذلك من أجل الحماية عليها أو تعديله أو تغييره.
* معرفة التفاوت بين الثقافات [والمجتمعات](https://e3arabi.com/%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9/%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%AF-%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D9%83%D8%A7%D9%8A%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%B9/)، لمعرفة أسلوب التعامل مع الآخرين، وتفادي المشكلات الناتجة عن اختلاف التجارب المجتمعية، مثل الاختلاف بين البيض والسود
* دراسة الوقائع والحقائق [والعمليات الاجتماعية](https://e3arabi.com/%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%A6-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D9%8A%D9%85%D9%83%D9%86-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D9%84%D8%A7%D8%B5%D9%87%D8%A7-%D9%85%D9%86/) دراسة علمية من أجل الانتفاع منها على مجمل وضع السياسة العامة للدولة أو المجتمع.
* تقويم نتائج المبادرات السياسية المتبعة في تعديل المجتمع وتحوله أو وقاية المجتمع.
* التنوير الذاتي، وتعميق فهمنا لأنفسنا بشكل جيد.
* بناء الإنسان داخل المجتمع بناء تكويناً سليماً، والرقي به في مراتب الفضيلة والسعادة والكمال، والرفع من منزلته المادية والمعنوية والأخلاقية، والزيادة في درجة رفاهيته وازدهاره.
* دراسة أنماط [السلوك](https://e3arabi.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A9/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%88%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA/) الاجتماعي وآثاره ودوافعه على الفرد والجماعة.

**المحور الثاني الظاهرة الاجتماعية:**

**تتصف بأنها سلوك متكرر الحدوث يتسم بمجموعة مواصفات أهمها التكرار والتلقائية والجبرية. كما يعرفها دوركايم ” هي كل ضرب من السلوك ثابت كان أم غير ثابت. يمكن أن يباشر نوعاً من القهر الخارجي على الأفراد أو هي كل سلوك يعم المجتمع بأسره، وكان ذا وجود خاص مستقل عن الصور التي يتشكل بها في الحالات الفردية وأن الظواهر الاجتماعية لا يمكن تفسيرها سوى بواسطة ظواهر اجتماعية أخرى، بفضل الشرط المعرفي (الابستمولوجي) للتجانس بين السبب والأثر.**

**ويظهر أن كل ما يحدث في المجتمع لا يعتبر ظواهر اجتماعية كالأكل والنوم والشرب… إنما الظواهر توجد في المجتمعات بسمات خاصة قد يتعذر تفسيرها، فهي تطفو على سطح المجتمع بشكل تلقائي من غير تصنع أو إحداث لها، وكذلك هي متكررة الحدوث وليست أشياء نادرة الحدوث بل تظهر دائماً في المجتمع هي جبرية ملزمة وقاهرة ومعقدة، حيث توجد هذه الظواهر في المجتمع بشكل إلزامي تفرض نفسها على أفراد المجتمع سلوكاً محدداً.**

**وهناك أمثلة على الظواهر الاجتماعية، مثل العزوف عن الزواج، تزايد نسبة الطلاق، ارتفاع نسبة الجريمة، تعدد الزوجات، عمل المرأة، التفكك الأسري، تعاطي المخدرات، العنف ضد الأطفال والمرأة ….. إلخ. في بعض المجتمعات وتختلف الظواهر حسب كل مجتمع.**

**تتميز الظاهرة الاجتماعية بخصائص تميزها عن غيرها من ظواهر العلوم الأخرى وأهم هذه الخصائص ما يلي :**

**أ- تتصف الظواهر الاجتماعية بأنها ظواهر إنسانية أي يتميز بها المجتمع الإنساني    (فوق العضوي) دون الحيواني (العضوي.**

**ب- عامة وجماعية وليست فردية. أي الظاهرة الاجتماعية تتصف بالعمومية والانتشار أي يشارك فيها معظم أفراد المجتمع.**

**ج- الظواهر الاجتماعية ظواهر تلقائية ليست من صنع فرد أو بضعة أفراد ولكنها من صنع المجتمع ومن خلقه، وتظهر بأمر من العقل الجمعي الذي ينشأ من اجتماع الأفراد وتبادل آرائهم واتصال وجهات نظرهم.**

**ه– كما تتميز الظاهرة الاجتماعية بالموضوعية**[**\***](https://altanweeri.net/7358/%D9%85%D9%88%D8%B6%D9%88%D8%B9-%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%8A/#_ftn6)**، أي أن لها وجود مستقل، حيث توجد خارج شعور الأفراد، وهي أسبق في الوجود من الفرد، وليست من صنعه، فهو يستقبلها تامة التكوين، ومن هنا اختلافها التام عن الظاهرة النفسية، وغيرها من الظواهر البيولوجية والتاريخية، وغير ذلك من الظواهر.**

**و– كما تتصف بالقهرية حيث تنطوي الظاهرة الاجتماعية على قوة قاهرة، تفرض على أفراد المجتمع أنواعاً من السلوك والتفكير والعواطف، وتضع لهم قوالب محددة، يصبون فيها سلوكهم وتفكيرهم وعواطفهم. فإذا حاول الفرد الخروج على أي ظاهرة اجتماعية، شعر برد فعل ضاغط وقاهر، يقوم به المجتمع ضده. ويقول دوركايم في هذا الصدد: ” إني لا أشعر بهذا القهر، أو لا أكاد أشعر به، حين استسلم له بمحض اختياري … إن هذا القهر يؤكد وجوده بقوة، متى حاولت مقابلته بالمقاومة “.**

**ز- الظاهرة الاجتماعية نسبية ومتغيرة من حيث الزمان والمكان. فالزواج مثلاً يختلف من حيث تطور أشكاله على مر العصور، كما أنه يختلف من مجتمع لآخر من حيث عدد الأزواج والزوجات، ومن حيث مراسم وتقاليد الزواج.**

**ح- الظاهرة الاجتماعية معقدة، أي لا يمكن إرجاعها لسبب واحد لأنها تعود لعوامل متعددة ساهمة في تكوينها.**

**ط- الظاهرة الاجتماعية مكتسبة فيتم تنشئة الأفراد عليها داخل المجتمع، ومن تبادل الآراء واتصال وجهات نظرهم، وانصهار رغباتهم وإراداتهم.**

**ي- تمتاز الظاهرة الاجتماعية بصفة الجاذبية وهي صفة أضافها دوركايم على الرغم من أنها تتصف بالجبر والالتزام. وللجاذبية حسب دوركايم نوعان:**

**– لا شعورية: أن الأفراد يعتادون عليها، ومتى اعتاد الفرد على الشيء فإن هذه الشيء يصبح سهلاً ميسوراً على الفرد، بل محبب إلى نفسه.**

**– شعورية: وهي تتردد من وقت لآخر، وفي مناسبات معينة كما هو الحال في الاحتفالات والأعياد وغيرها.**

**ك- تتصف الظاهرة الاجتماعية بأنها تاريخية فكل ظاهرة تمثل فترة تاريخية من حياة المجتمع، وتعتبر الظواهر الاجتماعية هي مادة التراث التاريخي وما ينطوي عليه هذا التراث من عرف وعادات وتقاليد وأوضاع يتناقلها السلف عن الخلف، مثال ذلك شكل الملابس أو المساكن التي تسود مجتمعاً من المجتمعات.**

**يشير مفهوم البنية إلى مجموع العناصر المترابطة والمتماسكة والمتسقة، المكونة لشكل بنائي ما، والمنظم في علاقة عناصره بعضها ببعض، والتي لا تدرك إلا جملةً،**

**وحتى يكون هناك بنية لظاهرة ما يجب توفر أربعة شروط**

**أ- أن تكون عناصر هذه الظاهرة مترابطة فيما بينها، أي تشكل نسقاً أو منظومة تحكم عناصرها قواعد محددة.**

**ب- التأثير المتبادل بين عناصر الظاهرة بحيث إن أي تغيير يطرأ على عنصر يؤثر على بقية العناصر الأخرى، بمعنى أن البنية الأصلية قابلة لاحتواء بينات جديدة مع كل تغير يطرأ على عناصرها.**

**ج- القدرة على التنبؤ بما سيطرأ على نتيجة أي تغيير يمس أحد عناصرها.**

**د- يشترط في البنية محل البحث أن تكون شاملة لأغلب الوقائع الملاحظة المتعلقة بالظاهرة.**

**تتكون من عنصرين أساسيين :**

**– الأساس المادي: ويتضمن البيئة ونمط الإنتاج والوظيفة.**

**– الأساس الرمزي: الذي يحوي الأعراف والتقاليد والعادات والقيم والمعايير والقانون والطرق الشعبية. وهناك عنصر ثالث وهو الارتباطات بين الأساس المادي والبناء الرمزي.**

**ولا تنشأ الظاهرة الاجتماعية من فراغ وإنما تنتج من تفاعل الأفراد وهم يشبعون حاجاتهم في بيئة معينة ولها خصائص محددة تمارس عليهم درجة من الضغط والإلزام فتحدد حاجاتهم ووسائل إشباعها.**

**المحاضرة الثالثة علاقة علم الاجتماع بعلم الاقتصاد وعلم السياسة**

**لاحظ ألفرد مارشال Marshall Alfred فى محاضرة افتتاحية له بجامعة كمبردج عام 1885 حينما كان بصدد الحديث عن فكرة اوغست كونت عن العلم الاجتماعى العام ما يلى: "لاشك فى أنه إذا وجد هذا العلم، فإن الاقتصاد سيكون سعيداً بأن ينضوي تحت جناحه. لكنه تتحقق حتى وقداهتم علماء الاجتماع بفحص أوجه النقص فى النظرية الاقتصادية، وقدموا إسهاماً فى دراسة الظواهر الاقتصادية. ويتمثل الجانب الثاني فى تطبيق نظرية الاحتمال على الظواهر الاقتصادية، حيث أدى ذلك إلى إجراء بحوث أكثر واقعية للسلوك فى المنشآت الاقتصادية. والأهم من ذلك هو بناء نماذج لنوع معين من الفعل الاجتماعى الذى يجب أن يكون عاماً بحيث يشمل نماذج أخرى. ومعنى ذلك كله أن المشكلات الاقتصادية والسوسيولوجية بصفة عامة يمكن تحليلها فى ضوء إطار تصورى واحد، بذلك يتعين تحقيق التكامل بين بعض جوانب كل من النظرية السوسيولوجية والاقتصادية. وليس هناك شك فى إمكانية تحقيق هذه الإنجازات. وهناك بالفعل بعض المحاولات المعاصرة التى تهدف إلى تطبيق نظرية الاحتمال فى علم الاجتماع. وإذن فالارتباط الوثيق بين الاقتصاد وعلم الاجتماع أمر لاشك فيه، لكن التطورات الحديثة كشفت عن أن الاعتراف بذلك كان من جانب علماء الاقتصاد الذين أفادوا من المفاهيم والتعميمات السوسيولوجية فى دراستهم للمشاكل الاقتصادية. وهناك فئة محدودة جداً من علماء الاجتماع هم الذين اهتموا بالنظرية الاقتصادية الحديثة بصورة تسمح لهم بالتخصص فى دراسة الظواهر الاقتصادية وربما الإسهام فى تطوير نظرية أكثر واقعية.**

**علم الاقتصاد يعنى بصفة عامة بدراسة إنتاج وتوزيع السلع والخدمات، وقد تطور هذا العلم في العالم الغربي في ظل المدرسة الكلاسيكية بإنجلترا، وتناول العلاقات المتبادلة بين المتغيرات الاقتصادية البحتة كالعلاقة بين سعر السلعة والكمية المعروضة منها، والبحث في نظريات العرض والطلب وما شابه ذلك، وعند دراسة الإنتاج يهتم في علم الاقتصاد بالصناعة والمؤسسات الاقتصادية مثل البنوك وشركات التجارة والنقل، ورغم أن هذه المؤسسات هي المجال الخاص للدراسات الاقتصادية إلا أن علماء الاجتماع أيضا يهتمون بدراستها لأنهم يدرسون النواحي الاجتماعية للأنشطة الاقتصادية.**

**ومن الملاحظ أن الكثير من المشكلات الهامة ذات الصلة الوثيقة بعلم الاقتصاد لم تتناولها البحوث الاقتصادية، ومن أمثلة ذلك دراسة دور القيم والتفضيل في التأثير في قوة العمل وأثر العادات الاجتماعية في الأسعار ودور التعليم في الإنتاج وغير ذلك من الموضوعات التي تركت ليتناولها في الدراسة علماء الاجتماع وعلماء النفس، وكذلك يساهم علماء الاجتماع في دراسة التسويق.**

**و يلتقي علم الاقتصاد وعلم الاجتماع في أكثر من موضوع، فالثروة التي هي بؤرة علم الاقتصاد لا توجد إلا في مجتمع ولا تنتج إلا عن طريق الأيدي العاملة ولا تتناول إلا بين أفراد تربطهم نظم وأوضاع اجتماعية، كما يهتم علماء الاجتماع بدراسة العلاقات الاقتصادية بين العمال وأصحاب الأعمال أي بين العمل ورأس المال، الذي أصبح قوة جمعية لأنه ثمرة الجهد الذي يبذله أفراد المجتمع منذ القدم. ومن هنا نشأت النظريات الاشتراكية التي مهدت لقيام نظم سياسية واجتماعية وتستند إلى أسس اقتصادية.**

**علاقة علم الاجتماع بعلم السياسة:**

يتكون علم السياسة من فرعين رئيسيين الأول يبحث في النظريات السياسية والثاني يدرس الإدارة، ولا يتطرق أي من الفرعين إلى دراسة السلوك السياسي، وتهتم النظريات السياسية بدراسة الأفكار المتعلقة بالحكومات منذ "أفلاطون" و"ميكيافيللي" ومن "روسو "إلى "ماركس"، أما الفرع الخاص بالإدارة المحلية فيعنى بصفة عامة بوصف البناء الحكومي ووظائف الأجهزة المختلفة المكونة له وهكذا يقصر علم السياسة جهوده على دراسة السلطة مجسدة في الأجهزة الرسمية ودراسة العمليات التي تحدث داخل نظاق الجهاز فيما بينها، بينما يهتم علم الاجتماع بدراسة كافة جوانب المجتمع والعلاقات المتبادلة بين مختلف الهيئات والأجهزة القائمة فيه ومن بينها الحكومة.

و تلتقي أحد فروع علم الاجتماع وهو الاجتماع السياسي مع علم السياسة في الاهتمام بموضوعات واحدة وتماثل في أسلوب الدراسة، ولقد ذكر لبست LIBSIT أنّ"علم السياسة يعنى بالإدارة العامة وكيفية رفع كفاءة الأجهزة الحكومية"، في حين يهتم علم الاجتماع بـ "البيروقراطية "BUREAUCROCY والضغوط المتصلة بها.

وقد حاول رجال الاجتماع خلال النصف الثاني من القرن العشرين أن يبرزوا الفوارق بين دراساتهم والدراسات السياسية البحتة فازداد اهتمامهم بالبحوث الاجتماعية في مجال السلوك السياسي فبحثوا في السلوك الانتخابي واتجاهات الرأي العام نحو الموضوعات السياسية المختلفة وعمليات اتخاذ القرارات في المجتمعات المحلية الصغيرة وغير ذلك من البحوث. عرفت الممارسة السیاسیة كسلوك منذ البدایات الأولى للوجود الإنساني ذلك أنالاهتمام بقضایا الدولة والحكم والقیم المثالیة والحرب والروابط والمنظمات صاحب كل المجتمعات البشریة باختلاف ثقافاتها وتاریخها ومرجعیاتها، إن الحدیث عن علاقة علم الاجتماع بعلم السیاسة یتضح من خلال الحدیث عن أهمیة علم الاجتماع ووظائف المشتغل بعلم الاجتماع والتي تتقدمها تقدیم معرفة علمیة شاملة بقضایا المجتمع حتى تشكل القاعدة الأساسیة لأي سیاسة إصلاحیة أو تنمویة أو یقوم بها المشتغل بالسیاسة، أي أن بحوث علم الاجتماع توضح الرؤیة لاتخاذ القرارات السیاسة التي تخدم توجه أصحاب القرار، وفي المقابل تعتبر مواضیع النظریة، الحكومة، السیاسة العامة والإدارة، السیاسة العالمیة أكثر ما یشتغل به علم السیاسة تأثرا بعلم الاجتماع وهو بهذا یقدم قاعدة بیانات جاهزة تبرهن وتفسر العدید من الفرضیات والظواهر الاجتماعیة، ولعل علم الاجتماع السیاسي كتخصص علمي قائم بحد ذاته أكثر ما یعبر عن التداخل الحاصل بین العلمین

فالظاهرة السياسية مجتمعية بطبعها إذ لا تصور لها خارج وجود مجتمع تنتظم حياته ضمن توافقات صريحة أو ضمنية، يقوم الأفراد، بأفعال يمكن وصفها بكونها سياسية، ولكن تلك الصفة تلحقها فقط من زاوية اندراجها ضمن السياق المجتمعي الذي توجد به وتفاعلها تأثّرا وتأثيرا مع ذلك السياق. لكن، يظلّ الفرق مع ذلك كامنا في أن الظواهر المجتمعية ليست جميعها بالضرورة سياسية. والظاهرة السياسية، من جانب آخر هي ظاهرة تاريخية، فالمستوى الذي يتعلّق به الفعل السياسـي، وهو تدبير الشأن العام للمجتمع في صيرورته الداخلية وعلاقاته الخارجية، له تأثير على المسار التاريخي للمجتمع، غير أنه لا يتبع ذلك أن تكون كل ظاهرة تاريخيـة ظاهرة سياسية. وهناك تفاعلات مماثلة للظاهرة السياسية مع الظاهرة الاقتصادية، والظاهرة المجتمعيـة، علماً بأن دراستها تتطلّب أحياناً أن يأخذ الباحث بعين الاعتبار جوانب نفسية ولغوية ورمزية ( الوقيدي، 2010)

المحاضرة الرابعة :علم الاجتماع الرقمي :

علم الاجتماع الرقمي هو فرع من فروع علم الاجتماع يهتم بدراسة تأثيرات التكنولوجيا الرقمية على المجتمع. يركز علم الاجتماع الرقمي على كيفية تغيير التكنولوجيا الرقمية للعلاقات الاجتماعية، والبنى الاجتماعية، والممارسات الاجتماعية.

يمكن تعريف علم الاجتماع الرقمي على أنه "دراسة التفاعلات الاجتماعية التي تحدث عبر التكنولوجيا الرقمية". يشمل هذا التعريف مجموعة واسعة من التفاعلات، مثل التواصل الاجتماعي، والمشاركة السياسية، والتعلم، والعمل.

يركز علم الاجتماع الرقمي على عدد من الموضوعات الرئيسية، بما في ذلك:

\* \*\*العلاقات الاجتماعية:\*\* يدرس علم الاجتماع الرقمي كيفية تأثير التكنولوجيا الرقمية على العلاقات الاجتماعية، مثل الصداقات، والعلاقات الأسرية، والعلاقات المهنية.

\* \*\*البنى الاجتماعية:\*\* يدرس علم الاجتماع الرقمي كيفية تأثير التكنولوجيا الرقمية على البنى الاجتماعية، مثل الأسرة، والعمل، والمدرسة.

\* \*\*الممارسات الاجتماعية:\*\* يدرس علم الاجتماع الرقمي كيفية تأثير التكنولوجيا الرقمية على الممارسات الاجتماعية، مثل الاتصال، والاستهلاك، والتعليم.

يستخدم علماء الاجتماع الرقمي مجموعة متنوعة من الأساليب البحثية لدراسة تأثيرات التكنولوجيا الرقمية على المجتمع. تشمل هذه الأساليب البحث المكتبي، والملاحظة الميدانية، والدراسات الاستقصائية، والمقابلات.

يلعب علم الاجتماع الرقمي دورًا مهمًا في فهم تأثيرات التكنولوجيا الرقمية على المجتمع. يساعد علم الاجتماع الرقمي على الكشف عن فوائد التكنولوجيا الرقمية ومخاطرها. يمكن استخدام علم الاجتماع الرقمي لتوجيه تطوير التكنولوجيا الرقمية بطريقة إيجابية.

فيما يلي بعض الأمثلة على تأثيرات التكنولوجيا الرقمية على المجتمع:

\* \*\*زيادة الاتصال:\*\* جعلت التكنولوجيا الرقمية من السهل على الناس التواصل مع بعضهم البعض عبر مسافات طويلة.

\* \*\*المشاركة السياسية:\*\* جعلت التكنولوجيا الرقمية من السهل على الناس المشاركة في السياسة.

\* \*\*التعلم:\*\* جعلت التكنولوجيا الرقمية من السهل على الناس التعلم من أي مكان في العالم.

\* \*\*العمل:\*\* جعلت التكنولوجيا الرقمية من الممكن للناس العمل من أي مكان في العالم.

يستمر علم الاجتماع الرقمي في التطور مع تطور التكنولوجيا الرقمية. يوفر علم الاجتماع الرقمي إطارًا مهمًا لفهم تأثيرات التكنولوجيا الرقمية على المجتمع

**المحاضرة الخامسة علم الاجتماع الاعلامي**

**أدى التطور الكبير في مجال الاتصالات والذي نتج عن التقدم التكنولوجي إلى؛ تقريب المسافات، واختصار الوقت اللازم لنقل المعلومات والأفكار في العالم، وأدت التقنيات الجديدة والمتطورة في وسائل الإعلام إلى؛ تيسير جمع المعلومات والأخبار، والتعامل معها، وتفسيرها، وتحليلها، وإتاحتها لأفراد المجتمع، وتخزينها، ونشرها، وتبادلها، وإعادة استرجاعها وقت الحاجة إليها.**

**ويعد تطور وسائل الاتصال ظاهرة متعددة الأبعاد، تتسم بالنسبية، وترتبط بدرجة تطور المجتمع، فما يُعد حديثاً في مجتمع يُعد تقليدياً في مجتمع أخر، فالتلفزيون على سبيل المثال يُعد من الوسائل التقليدية في المجتمعات المتقدمة، ولكنه قد يُعد تكنولوجيا حديثة في مجتمعات أخرى.**

**يعتبر علم الاجتماع الإعلامي فرع من فروع علم الاجتماع، يهتم بدارسة العلاقة الموجودة بين وسائل الإعلام الجماهرية والمجتمع، وطبيعة هذه العلاقة تختلف باختلاف المجتمع الذي تتواجد فيه هذه الوسائل . كما يعتبر هذا العلم حديث النشأة مقارنة بفروع علم الاجتماع الأخرى. ومن الملاحظ أن هذا العلم ليس قائما بذاته بل هناك عدة فروع ساهمت في إثرائه وشكلت موضوع الدراسة فيه، واحتوى على العديد من المفاهيم والمقاربات السوسيولوجية التي تشترك مع مجالات معرفية أخرى لها علاقة بالمجتمع بشكل مباشر وغير مباشر.**

**أهداف علم الاجتماع الإعلامي**

**1- الوصف الواقعي يعد أهم الأهداف المتمثل في التعرف على الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو موقف مجموعة من الناس.  
2- يستهدف الوصف الواقعي للتعرف على عدد المستعملين للوسيلة الإعلامية و خصائصها و درجة تفضيلهم لتلك الوسيلة.  
3- وصف الواقع الاجتماعي لموضوعه الأساسي المتمثل في العملية الإعلامية و ما تتأثر به  و ما يِؤثر فيه في كافة مجالات التعامل الاجتماعي و تقرير أبعاد هذا الواقع .  
    وبصفة عامة يمكن القول أن علم الاجتماع الإعلامي يهدف إلى  وصف و تحليل الحقائق الاجتماعية التي تشمل المجال الإعلامي**

**السابعة عولمة الثقافة**

نجد أن علماء الاجتماع يهتمون بطبيعة السلوك الاجتماعي العام من حيث أسباب تغيره وعمليات هذا التغير وآثاره، ويبنون تفسيراتهم على مستوى الجماعات أكثر من اعتمادها على مستوى الفرد، ولكي نحدد مخاطر العولمة الثقافية على الثقافة الإنسانية، لابد وأن نحدد مفهوم العولمة الثقافية، وأدواتها، والآثار السلبية لها، ومن ثم الكشف عن مخاطرها، وكيفية مجابهتها والتصدي لها حتى يكون لنا هويتنا، وحضارتنا. لذلك ليس صحيحاً أن العولمة الثقافية هي الانتقال من حقبة، الى حقبة اخرى، بل إنها – بالتعريف – "فعل اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي علـى سائر الثقافات – إنها رديف الاختراق الذي يجري بالعنف – المسلح بالتقانة – فيهدر السيادة الوطنية فـي سائر المجتمعات التي تبلغها عملية العولمة([[1]](#footnote-1)).

إن الكتابة ليست مـن أدواتها الوظيفية ووسائط انتشارها – فالثابت – بالرصيد والمعاينة – أن العولمة الثقافية تجري، وتتوسع في مناخ من التراجع الحاد للثقافة المكتوبة على صعيد الإنتاج والتداول، لا ينتمي هـذا التجافي إلى المصادفة التاريخية بل هو يعبر عن طبيعة العولمة الثقافية ومنطق اشتغالها: ثقافـة العولمة هي ثقافة ما بعد المكتوب، الثقافة التي يؤرخ ميلادها لاحتضار الثقافة المكتوبة. وليست ثقافة ما بعد المكتوب تلك سوى ثقافة الصورة([[2]](#footnote-2)).

والعولمة الثقافية ليست سوى السيطرة الثقافية الغربية على سائر الثقافات، بواسطة استثمار مكتسبات العلوم والثقافة في ميدان الاتصال. وهي التتويج التـاريخي لتجربـة مديدة من السيطرة التي بدأت منذ انطلاق عمليات الغزو الاستعماري منذ قرون، وحققت نجاحات كبيرة في إلحاق التصفية والمسخ بثقافات عديدة فالعولمة الثقافية هو الديكتاتورية بعينها وهي التسلط والقهر الفكري والحضاري الـذي ينادي بطمس الآخر وإنهاء وإقصاء ثقافته لتبقي ثقافة واحدة هـي الثقافـة الأمريكيـة لفـرض سيطرتها ونفوذها اقتصاديا واجتماعيا وسياسياً من خلال السيطرة ثقافياً، والعمل على الاستعلاء والمركزية الذاتية في رؤية ثقافته فقط، لأن الاختلاف في الرأي بمعناه الصحيح يعني الإصغاء المتبادل من سـائر الثقافات بعضها إلى بعضها الآخر، كما يعنى الاعتراف المتبادل بينها، ومنه الاعتـراف بحـق الاختلاف وهو من أقدس حقوق الإنسان فيما لا ولذلك حاولت العولمة ومن وراءها أن تزيل كل ما سواها عن الوجود لـيس بطريـق التسـلح والحروب المدمرة وإنما من خلال ركائزها ووسائلها قاصـدة مـن وراء ذلـك طمـس ثقافـة الحضارات والأمم لذا لجأت إلى: عولمة وسائل الأعلام لتدفع في اتجـاه تفريغ العالم من الهوية الوظيفية والقومية الدينية، لجأت إلى تهميش اللغات خاصة اللغة العربية لأنها تعلم يقيناً أن اللغـة من أهم أسس الحفاظ على الهوية والقومية.

إن عولمة وسائل الإعلام تسير في اتجاه تفريغ العالم من الهوية الوطنية والقومية والدينية، ونأخذ مثالاً، تعتبر اللغة من أهم أسس الحفاظ على الهوية القومية فإن هذا يحمل معه في المقابـل تهمـيش اللغـات الأخـرى.

عولمة الاقتصاد تعني إسقاط كل الحواجز والحدود والخطط والتوجيهات الدوليـة أمـام حركة رأس المال دخولاً وخروجاً واستثماراً، أي أن السوق في ظل العولمة سيكون هو الإله الجديد المتوحد بالتصرف في كل شـيء، وهو الذي سيحدد كل شيء دون خضوع لخطة أو سلطة.وفي هذه الحالة لن يستفيد مـن حريـة السوق إلا الأغنياء، وأما الفقراء فلن يتمكنوا من الاستفادة منها، بل قد يضاروا بسبها.

ثقافة العولمة هي ثقافة ما بعد المكتوب، الثقافة التي تؤرخ ميلادها لاحتضـار الثقافـة المكتوبة. وليست ثقافة ما بعد المكتوب تلك سوى ثقافة الصورة وهي ثقافة الاختراق التي تقوم على جملة أوهام هدفها التطبيع مع الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري. وهي تتولى القيام بعملية تسطيح الوعي، واختراق الهوية الثقافية للافراد والاقوام والامم، ثقافة جديدة تماما لم يشهد التاريخ من قبل لها مثـيلا: ثقافـة اعلاميـة اشهارية سمعية وبصرية تصنع الذوق الاستهلاكي والراي السياسي انها ثقافـة الاختـراق التـي تقدمها العولمة بديلا من الصراع الايديولوجي. وقد حصر باحث امريكي جملة أوهام تقوم عليها ايديولوجيا الاختـراق وهـي نفسـها مكونات الثقافة الاعلامية الجماهيرية في الولايات المتحدة الامريكية والمعروفة بثقافـة العولمـة حصرها في خمسة اوهام: وهم الفردية، وهم الخيار الشخصي، وهم الحياد، وهم الطبيعة البشرية التي لا تتغير، وهم غياب الصراع الاجتماعي([[3]](#footnote-3)).

الثقافة الجماهيرية Culture Mass ليست من الظواهر اللصيقة بالقرن العشرين، بل تمتد في نشوئها بالبلدان المصنعة إلى أكثر من قرنين، لم تلق خلالها الانتشار السريع والواسع إلا في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية، حين أضحت ظاهرة شاملة، بحكم خصائصها الصالحة للانتشار والانصهار في أشكال الثقافات الأخرى.

ان هجوم ثقافة الصورة على الوعي يجري في امتداد التراجع المروع لمعدلات القراءة في العالم، تبين لنا معالم النفق المظلم الذي تدخل اليه الثقافة والوعي في عصر الصورة والاعلام السمعي البصري لأنّ ضمور متزايد لجسم المعرفة، وضيق شديد في جغرافيا التكوين بما رحبت من معلومات. دعك من التفتت الذي سيصيب نظام القيم، فيكرس منظومة جديدة من المعايير ترفـع من قيمة النفعية، والفردانية الانانية والمنزع المادي – الغرائزي المجرد من أي محتوى انسـاني.

**الضبط الاجتماعي**

**حظي موضوع الضبط الاجتماعي باهتمام كبیر في العصر الحدیث، خاصة من جانب علماء الاجتماع، حیث اتخذ لتحقیقه بعض الأسالیب لتنظیم العلاقات الاجتماعیة بین أفراد المجتمع، وله صور ووسائل یتحقق من خلالها.**

**في الواقع هناك اختلاف واضح حول المفهوم الاصطلاحي للضبط الاجتماعي إلا أن معظم التعریفات تشیر إلى أن الضبط الاجتماعي هو الموجه لسلوك الأفراد لأن یكون متوافقا مع المعاییر والقیم المرغوبة في المجتمع.**

**نجد الضبط الاجتماعي عند مونتسكیو Montesquieu في كتابه « روح القوانین »،أن « لكل مجتمع قانونه الذي یلائم بیئته الطبیعیة والاجتماعیة الذي يؤثر في السلوك الاجتماعي للافراد وتضبط التصرفات وتؤثر في المؤسسات والمنظمات الاجتماعیة والقانونیة.**

**« لذا رأى علماء الاجتماع أن الضبط الاجتماعي أصبح في الواقع مرادفا للتنظیم الاجتماعي organisation Social على أساس أن التنظیم الاجتماعي یشیر إلى القیود والأنماط كافة التي یتولد منها الانضباط والنظام الاجتماعي. وان الضبط الاجتماعي الذي تمارسه الكتلة الاجتماعیة كلها بالإضافة إلى مراكز الهیمنة والتأثیر فیها ،ومن أهم وسائله القانون والعرف بالإضافة إلى الدین، الفن والرأي العام والقیم**

**أنواع الضبط الاجتماعي :  
الضبط الداخلي : الضبط الداخلي هو الذي ينبع من داخل الإنسان كالقيم والعادات والتقاليد والمعايير الأخلاقية والاتجاهات أي أن الضبط الداخلي هو الضمير الذي يوجد في داخلنا والذي كونه المجتمع فينا من قيم أخلاقية يؤمن بها أفراد المجتمع ، وتمثل الأهداف والغايات التي يسعون إلى تحقيقها .**

**- ترجمة قيم الجماعة إلى أنظمة وقوانين وأعراف تلتزم بها الجماعة في نشاطهم وسلوكهم ، ويعتبرون من يخالفها مذنباً يستحق العقاب .**

**وفي كل جماعة من الجماعات تنشأ طائفة من الأفعال والممارسات والإجراءات والطرق التي يزاولها الأفراد لتنظيم أحوالهم والتعبير عن أفكارهم وما يجول في مشاعرهم ، ولتحقيق الغايات التي يسعون إليها . وعندما تستقر هذه الأفعال في شعور الجماعة وترسخ في عقول الأفراد تصبح قواعد ملزمة ، تكون نظماً مختلفة تؤدي إلى التنظيم**[**الاجتماعي**](http://vb.elmstba.com/t207502.html)**الذي يرتكز عليه استقرار المجتمع  
" فالضبط الداخلي يحدث عندما يقبل الأفراد معايير الجماعة على أنها تمثل جزءا من ضمائرهم الاجتماعية ويعدونها جزءا من هويتهم الذاتية تغرسها عملية التنشئة الأسرية في بداية مرحلتها لتجعله احد أوجه ذات الفرد لدرجة انه عندما يكون بمفرده بعيدا عن أعين الناس ولا يوجد شخص يراقبه يتصرف حسبها وملتزما بها**

**الضبط الخارجي : ويتمثل في القوانين والتشريعات التي تضعها المجتمعات حديثة التنظيم ، وتتولى الجهات الرسمية للدولة مهمة تطبيق هذه القوانين واللوائح ويتعرض من يخالفها لعقاب مؤسسات المجتمع المختلفة**

**وسائل الضبط الاجتماعي**

**هي تلك الطرق و الممارسات التي تتحكم في سلوك الأفراد وتعمل كقوى تجبرهم على الخضوع للمعايير الاجتماعية فكل مجتمع له وسائل ضبط تنظم حياة أفراده وتحكم طرق معاملاتهم وسلوكياتهم . وفي ما يلي عرض لأهم الوسائل :**

**-الأسرة : تعتبر الأسره هى البوتقه الأولى التى تحيط بالطفل منذ الميلاد. ويقع على عاتقها عامة والآباء بشكل خاص مسؤولية غرس القيم والاتجاهات وأنماط السلوك المقبول أو غير المقبول اجتماعيا فالأسرة هى المسئوول الأول عن غرس ثقافة المجتمع وقيمه وأخلاقياته فى الفرد ، وهى التى تحدد الدين الذى يعتنقه الفرد ، وهى التى تحدد ملامح شخصية الطفل ، وهى التي تحدد سلوكه وكيفية تعامله مع الآخرين . ومن الأسره يتعلم الفرد ما هو الصواب وما هو الخطأ، وما هو الحلال والحرام .والأسرة هي الوحدة الوظيفية المكونة من الزوج والزوجة والأبناء والمرتبطة برباط الدم والأهداف المشتركة ، وهي تتأثر بالنظام الإجتماعي الشامل الذي تتفاعل معه في أداء وظيفتها ، لذلك فإن التغير الاجتماعي الثقافي يؤثر في نمط الحياة الأسرية وفي قدرتهم على أداء وظيفتها**

* **الدين : " يعتبر الدين من أهم وأقوى الوسائل الاجتماعية الفاعلة في ضبط وتنظيم وتحديد سلوك الأفراد والجماعات وفي حفظ المجتمع وضمان استقراره فوظيفة الدين هو تأكيد السمو الأخلاقي للمجتمع وسيطرته على الأفراد ومن ثم تحقيق التضامن الاجتماعي " .   
  ويرى لوكي ران الدين لا يتشكل بالمجتمع بل إن المجتمع يتشكل وفقا للدين . وقد أشار ماكس فيبر في هذا الصدد إلى إن الدين في بعض الأحيان يحوي قوى محافظة تتمتع بنوع من الثبات يؤدي إلى استقرار المجتمع وتماسكه ولا يسمح بالتغيرات الاجتماعية في نظم المجتمع .  
  إن الدين مؤسسة هامة في المجتمع يقوم بعدة وظائف على المستوى الفردي والجماعي فيرى ادوارد سابير : أن الوظيفة الأساسية للدين هي تزويد الإنسان بهدوء النفس وسلامة العقل ، وإحساس بالأمن في عال مليء بالمخاطر والشكوك والأوهام ، ومن الوظائف الهامة الأخرى قيامه بدور فعال في تكامل وتوفق شخصيات الأفراد مع معايير وقيم المجتمع الذي ينتمون إليه**
* **القانون : " إن القانون هو الآلة الرادعة للتجاوزات والاعتداءات على أفراد المجتمع ويعد الوسيلة الناجعة للضبط الاجتماعي لأنه يعبر من خلال بنوده .عن الأحكام الرادعة وفرض العقوبة على الخارجين على حدود المجتمع " .    
  - التربية : تعتبر التربية وسيلة يلجا إليها المجتمع لزرع أنماط الثقافة في الفرد وتهدف التربية إلى تحقيق انضباط سلوك الفرد وفقا لمتطلبات الحياة الاجتماعية وهنا لا بد من ذكر المدرسة وهى البيئة الثانية للطفل ، وفيها يقضى جزءا كبيرا من حياته يتلقى فيها صنوف التربية وألوان من العلم والمعرفة ، فهى عامل جوهرى فى تكوين شخصية الفرد وتقرير اتجاهاته وسلوكه الأكبروعلاقته بالمجتمع**
* **وسائل الإعلام : تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون وفيديو وأطباق واستقبال وسينما وصحف ومجلات وكتب وإعلانات ، بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار وأفكار وآراء على التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعى باعتبارها ناقله للثقافة ولأنواعها المختلفة**

**تعددت الآراء بشأن دور شبكات التواصل الاجتماعي ما اذا كانت تمثل جوانب إيجابية كتعزيز التواصل بين افراد المجتمع، ونقل المعرفة وغيرها، او انها تسببت بظهور مظاهر انحرافيه وعزلة، الا ان العالم بأسره يشهد ثورة في مواقع التواصل الاجتماعي على مختلف الأصعدة مما جعلها تتصدر أهمية كبيرة في تشكيل الرأي العام والتواصل الاجتماعي وغيرها ومنها دورها في الضبط الاجتماعي، وذلك لسهولة استخدامها وسرعة انتشارها.**

* **لأجهزة الأمن دورا هاما وأساسيا فى الحفاظ على البناء الإجتماعى للدوله ، لأنها تحافظ على المقومات الأساسية لهذا البناء ، فأجهزة الأمن منوط بهاالحفاظ على المعايير السلوكية والأخلاقية المرعية في المجتمع ، ودعم وتعزيز الاستقرار السياسي والاقتصادي ، فالجهاز الأمني هو الجهة المنوط بها ضبط المنحرفين من جهة ، والإشراف على تنفيذ العقوبات المقررة عليهم من جهة أخرى ، وبدون هذا الجهاز الهام في المجتمع يفقد القانون قيمته كوسيله من وسائل الضبط الاجتماعي**
* **العلم والطب : تلعب العيادات النفسية والاجتماعية في أي مجتمع دورا هاما فى المحافظة على الضبط الاجتماعي والنظام في المجتمع . فالمريض النفسي أو المنحرف أو المجرم يعتبر فردا غير طبيعى أو غير متكيف اجتماعيا ، ويحتاج إلى مساعدة المؤسسات الاجتماعية والطبية الموجودة فى المجتمع لمساعدته حتى يكون طبيعيا**

**من بين أهداف الضبط الاجتماعي ما يلي :  
ـ العمل على تحقيق الامتثال لمعايير وقيم الجماعة الاجتماعية ، لكي يشعر أفرادها بشعور جمعي واحد يجمع بينهم كقاسم مشترك .  
ـ يهدف الضبط الاجتماعي إلى صناعة النظام الذي في إطاره يستطيع الفرد أن يقوم بدوره الاجتماعي في موقعه من خلال الوحدات الاجتماعية التي ينتمي إليها  
ـ يهدف الضبط الاجتماعي بأساليبه المختلفة إلى تطبيع الإنسان ليصبح اجتماعيا ، بمعنى وضع أسس تكيف الشخصية بطريقة تكبح أنانية الفرد الغريزية ويوله النظرية ليحل محلها بعض الميول الاجتماعية التي تسمح له بالتجاوب مع ما تمليه الحياة من قواعد وقيود والتزامات .  
ـ المحافظة على درجة عالية من التضامن الاجتماعي بين أفراد الجماعة الاجتماعية من اجل بقاء دوامها ومتانتها  
ـ العمل على دعم وتعزيز التماسك الاجتماعي داخل التنظيمات الاجتماعية من اجل استمرارها .  
ـ تحقيق الأمن الاجتماعي في المجتمع ، حيث يتفرغ كل عضو من أعضائه لأداء دوره كاملا في المجتمع   
تحقيق الوحدة الاجتماعية عن طريق غرس الارتباط الدائم لدى إفراد مجتمعهم . نستنج أن الضبط الاجتماعي هو تلك القواعد والمبادئ التي تتحكم في سلوك الفرد من خلال الوسائل المعروفة ، ويتم ذلك عن طريق وسائل الضبط الاجتماعي وهي الدين والقانون التربية والعرف ، وكلما قوي نفوذ هذه الوسائل على الأفراد ظهرت أثار لضبط الاجتماعي في الالتزام بالمعايير والقواعد الاجتماعية**

**مجتمع المعرفة**

عريف مجتمع المعرفة\*\*

مجتمع المعرفة هو مجتمع يعتمد على المعرفة كأساس للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. في هذا المجتمع، تعتبر المعرفة أكثر قيمة من الموارد المادية، وتُستثمر في التعليم والبحث والابتكار.

\*\*مكونات مجتمع المعرفة\*\*

يتكون مجتمع المعرفة من العناصر التالية:

\* \*\*العنصر البشري:\*\* يتمثل في الأفراد الذين يمتلكون المعرفة والمهارات اللازمة للإنتاج والإبداع.

\* \*\*العنصر التقني:\*\* يتمثل في التكنولوجيات التي تسهل إنتاج ونشر المعرفة.

\* \*\*العنصر المؤسسي:\*\* يتمثل في المؤسسات التي تدعم إنتاج ونشر المعرفة، مثل المدارس والجامعات والشركات والحكومات.

\*\*خصائص مجتمع المعرفة\*\*

تتميز مجتمعات المعرفة بمجموعة من الخصائص، منها:

\* \*\*الاعتماد على المعرفة كأساس للتنمية:\*\* في مجتمع المعرفة، تعتبر المعرفة أكثر قيمة من الموارد المادية، وتُستخدم لخلق الثروة وتحسين نوعية الحياة.

\* \*\*المشاركة الفاعلة للأفراد:\*\* يشارك الأفراد في مجتمع المعرفة بنشاط في إنتاج ونشر المعرفة، وذلك من خلال التعليم والبحث والابتكار.

\* \*\*التنوع الثقافي:\*\* يتميز مجتمع المعرفة بالتنوع الثقافي، حيث يساهم الأفراد من مختلف الثقافات في إنتاج ونشر المعرفة.

\* \*\*العدالة الاجتماعية:\*\* يسعى مجتمع المعرفة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال إتاحة الفرص للجميع للوصول إلى المعرفة.

\*\*أهمية مجتمع المعرفة\*\*

تتمثل أهمية مجتمع المعرفة في مجموعة من النقاط، منها:

\* \*\*تعزيز التنمية الاقتصادية:\*\* تؤدي مجتمعات المعرفة إلى تعزيز التنمية الاقتصادية من خلال خلق فرص العمل وزيادة الإنتاجية.

\* \*\*تحسين جودة الحياة:\*\* تساهم مجتمعات المعرفة في تحسين جودة الحياة من خلال توفير التعليم والرعاية الصحية والرعاية الاجتماعية.

\* \*\*تعزيز السلام والتفاهم:\*\* تساهم مجتمعات المعرفة في تعزيز السلام والتفاهم من خلال نشر المعرفة والقيم المشتركة.

\*\*مستقبل مجتمع المعرفة\*\*

تسير البشرية نحو عالم يعتمد بشكل متزايد على المعرفة. في هذا العالم، ستصبح المعرفة أكثر أهمية من أي وقت مضى، وستلعب دوراً محورياً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

\*\*التحديات التي تواجه مجتمعات المعرفة\*\*

تواجه مجتمعات المعرفة مجموعة من التحديات، منها:

\* \*\*عدم المساواة في الوصول إلى المعرفة:\*\* يواجه بعض الأفراد صعوبة في الوصول إلى المعرفة بسبب عوامل مثل الفقر والتهميش.

\* \*\*انتشار المعلومات المضللة:\*\* تنتشر المعلومات المضللة بسهولة في مجتمعات المعرفة، مما قد يؤدي إلى اتخاذ قرارات خاطئة.

\* \*\*التغيرات التكنولوجية السريعة:\*\* تتغير التكنولوجيا بسرعة في مجتمعات المعرفة، مما يتطلب من الأفراد مواكبة هذه التغييرات.

\*\*خاتمة\*\*

مجتمع المعرفة هو اتجاه عالمي يشهده العالم في الوقت الحالي. تتميز مجتمعات المعرفة بمجموعة من الخصائص، منها الاعتماد على المعرفة كأساس للتنمية، والمشاركة الفاعلة للأفراد،

**المحاضرة التاسعة التلفزيون كآلية من آليات العنف الرمزي عند بورديو:**

لقد قدم "**بيير بورديو**" في نظريته حول العنف الرمزي لآليات مهمة تغذي هذا العنف، منهاالمدرسة واللغة، لكنه في هذا المقام يقدم آلية أخرى لا تقل أهمية في المجتمع الحداثي الذي وسم نفسه بنفسه بكونه "**مجتمع المعرفة أو المعلومات**"، يتنبه بيير بورديو لهذا الجانب فيقدم لنا بهذا الخصوص دراسة جادة جاءت بعنوان **"التلفزيون وآليات** **التلاعب بالعقول**"، الذي شن فيها نقدا حادا في ذلك الوقت على فساد وسائل الإعلام الفرنسية، وتبعية المثقفين الفرنسيين الذي يطلق عليهم **"كلاب الحارس الجدد** أو**المتلاعبون بالعقول » :** وهذه العبارة تذكرنا ضمنيا بما قدمه "**هاربيرت شيللر"** في كتابه **حيث يقوم مديرو أجهزة الإعلام في أمريكا بوضع أسس علمية حول تداول الصور والمعلومات ويشرفون على معالجتها وتنقيحها وإحكام السيطرة عليها، تلك الصور والمعلومات التي تحدد معتقداتنا ومواقفنا، بل وتحدد سلوكنا في النهاية، وعندما يعمد مديرو** **أجهزة الإعلام إلى طرح أفكار وتوجيهات لا تتطابق مع حقائق الوجود الاجتماعي فإنهم** **يتحولون إلى سائسي عقول، ذلك أن الأفكار التي تنحو عن عمد إلى استحداث معنى زائف،** **وإلى إنتاج وعي لا يستطيع أن يستوعب بارادته الشروط الفعلية للحياة القائمة، أو أن** **يرفضها سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي، ليست في الواقع سوى أفكار مموهة** **أو مضللة**

**من خلال هذا القول يتبين لنا أن الإعلام ذو خطورة قصوى تهدد التوجه الأساسي لعقول البشر، حيث تعد أداة للحجب والهيمنة، إنها تربيهم تربية طواعية وإخضاع، تربيتهم على ما تريد لهم هي دون أن تشاورهم على ذلك. ويقدم لنا في هذا الجانب "باولو فرير" جملة مهمة في إن الإعلام » : هذا الصدد يلخص فيها ما يريد أن يقوله "بورديو" بصدد التلفزيون حيث يقول يضلل عقول البشر، إنه أداة للقهر، إنه يمثل إحدى الأدوات التي تسعى النخبة من خلا لها إلى تطويع الجماهير لأهدافه الخاصة**

**إن المتمعن في هذا التعريف يجد أن التلفزيون إذا كان بالنسبة " لباولو" أداة للقهر، فإنه بالنسبة " لبورديو" أداة للعنف الرمزي ومن ثم لإحكام السيطرة وضمان الهيمنة، إننا إذن بصدد آلية خطرة تتمثل خطورتها بكونها تضلل وتقدم مادة خادعة وملغومة، تظهر على أنها مفيدة لكنها في النهاية مادة سامة، هكذا يجيبنا بورديو على أن "القنوات التلفزيونية وبشك خاص الفضائية منها لم تعد مجرد قنوات تقدم برامج للتسلية أو للتثقيف حتى وإن كان برامجها تتضمن ذلك، وإنما هي قد أصبحت أدوات للضبط والتحكم السياسي والاجتماعي في**

**المجتمعات الراهنة** أي أن التلفزيون تجاوز تلك الأهداف والغايات ليصبح أداة يستخدمه

المهيمنين لتحقيق مصالحهم وهذا ما يتطابق مع إيديولوجياتهم.

أو هي وفقا للمصطلح الذي نستخدمه عبارة عن أدوات للعنف الرمزي الذي تمارسه

الطبقات الاجتماعية السائدة والمهينة حيث تقوم بتسييرها خدمة لمصالحها ومكتسباتها،

فالموضوع المباشر لبورديو بهذا الصدد يشير مباشرة إلى الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام .

إن التلفزيون بهذا المعنى آلة تعمل على الدفع بالهوة الاجتماعية فتقدم طبقا شهيا على

خاطرة البرجوازية، لكنها بهذا الطبق تمارس عنفها الرمزي الدائم على الطبقات الفقيرة والدنيا أو التي لا تملك أ رسمالا ماديا أو ثقافيا أو اجتماعيا رمزيا، فبورديو يصرح: **"بأن هذه الآلة** **المركبة؛ أي المجتمع تخضع لأدوات ضبط وتحكم تهدف إلى توجيهها نحو استراتيجيات** **محددة، فدور أدوات الضبط والتحكم هذه هو إحكام السيطرة على الحركات المختلفة التي تتم** **داخل هذه الآلة، أي المجتمع**

ووفقا لهذا يعد التلفزيون أحد هذه الأدوات التي تسهم في هذا الضبط، فهذه الأداة حسب

"**بورديو"** لا تمتلكها إلا الدولة أو النظام فيصفها بأنها الإيديولوجية المدافعة عن النظام بكلاب الحراسة **.**وبالتالي فهي تزكي قرارات الدولة وتعمل تخدير للمواطنين الذين يريدون تحقيق نوع من الديمقراطية والعدالة، وهي إذا لم تفعل ذلك، فإنها من جهة أخرى تعمل على إبقاء الحالة.

ونقصد هنا على إبقاء البنية الاجتماعية على حالها، وإن هي لم تكن في يد الدولة، فإنها لن تكون سوى في يد الطبقة البرجوازية التي تعمل بدورها على صد الناس وتمويههم، فبورديو يؤكد أن التلفزيون لن يزيد سوى إلا في خلق الهوة عوضا عن التوازن بين الطبقات الاجتماعية، فمثلا البرامج المقدمة بهذا الخصوص لا تقدم سوى عنفا رمزيا للطبقات الأخرى. ويظهر ذلك جليا حينما يقول بورديو في كتابه

**أدوات وأسلحة إلى أولائك الذين يتعاملون مع مادة الصورة، ويناضلون من أجل ألا يتحول** وتبعا لهذا التفسير **« هذا الذي يمكن أن يكون أداة رائعة للديمقراطية إلى أداة للقمع الرمزي** يمكن القول أن للتلفزيون خطورة تتجلى في ممارسته العنف، وهذه الممارسة لها وجهين: ا**لأول** أن الناس يخضعون له تحت تأثيره دون قصد، أما الوجه الثاني فيظهر في أولئك الذين يسيرونالتلفزيون ويقدمون مواد معينة للناس

علاوة على ذلك إن بورديو قد ذهب أبعد من ذلك، فهو يعترف أن الناس أ ولئك الذين

يعتمدون في معارفهم واستيفاء أخبارهم على التلفزيون فقط عوض وسائل أخرى كالجرائد مثلا إنما يرضون بغير وعي منهم ويتواطئون مع معدي هذه البرامج، بقدر ما يتحدث أيضا عن الصحافيين الممارسين الذين يخدرون بوعي أو من غير وعي داخل عملهم من قبل الطبقات العليا، فالصحفي إذ يرى انه يقدم للناس مادة معينة هي من صميم عمله فإنه لا يقدم سوى طاعته للمسؤولين عن التلفزيون كنظام مهيمن.

إن جزء كبير من العنف الرمزي للتلفزيون كما يقول بورديو **"على مستوى المعلومات مثلا يتمثل في جذب الانتباه نحو أحداث تتميز بأنها تهم كل الناس...دون أن تؤدي إلى نتيجة ما، وهي تستهلك وقتا يمكن استخدامه لقول شيء آخر هكذا يكون تضييع الوقت أو الزمن المفيد إحدى أثار هذا العنف، بالإضافة إلى الأخبار والمعلومات التي لا يستفيد منها الناس، هنا يكون التلفزيون يتميز بنوع من الاحتكار بدل تكوين العقول وذلك فيما يتعلق بشريحة أو جزء كبير من السكان. في نفس الوقت يسعى التلفزيون إلى دفع الأمور نحو إضفاء طابع الدراما وذلك بمعنى مزدوج، إنه يضع في المشهد، في الصورة، واقعا أو مفيد،**

أضف إلى ذلك يرى بورديو أن التلفزيون يسعى إلى دفع الأمور نحو إضفاء طابع الدراما وذلك بمعنى مزدوج، إنه يضع في المشهد، في الصورة واقعا أو حدثا ثم يقوم بالمبالغة في أهميتها، في خطورتها وفي صفاتها الدرامية والتراجيدية، يصنعون كلمات خارقة للعادة، وهنا **يكمن وجه التناقض؛ لأن عالم الصورة عالم زائف فقط تهمين عليه الكلمات،**

على ضوء كل ما قيل نستنتج أن التلفزيون يمتلك القدرة على الخداع الحاذق الذي يشد اهتمام الناس، وله في نفس الوقت القدرة على التنكر وارتداء القناع الماكر، لذلك فإنه إذا استعمل لغير تحقيق التوازن يكون آلية خطرة لتدمير بنية المجتمع، وإذا ما ارتأينا إلى بورديونجد بأنه آلية من آليات ممارسة نوع من العنف الرمزي الذي وإن لم يتبدى بشكل مادي واضح يكون عنفا رمزيا موجها بالخصوص للطبقات الدنيا التي تعاني من هوة واسعة فالأخير إذااستعمل لإبقاء النظام فإنه يكون وسيلة للحفاظ على الوضع والضغط على الفئات الهشة لضمان الطاعة والخضوع.

**وسائل الاتصال الجماهيري تأثير كبير على المجتمع، حيث تلعب دورًا مهمًا في تشكيل الوعي العام، ونقل المعلومات، وتعزيز التفاعل الاجتماعي. يمكن أن يكون لهذه الوسائل تأثير إيجابي أو سلبي على المجتمع، اعتمادًا على كيفية استخدامها.**

**\*\*التأثيرات الإيجابية لوسائل الاتصال الجماهيري\*\***

**تشمل الآثار الإيجابية لوسائل الاتصال الجماهيري ما يلي:**

**\* \*\*نقل المعلومات:\*\* توفر وسائل الاتصال الجماهيري مصدرًا رئيسيًا للمعلومات حول العالم، بما في ذلك الأخبار والأحداث الحالية والقضايا الاجتماعية والثقافية.**

**\* \*\*تعزيز التفاعل الاجتماعي:\*\* تسهل وسائل الاتصال الجماهيري التواصل بين الناس من جميع أنحاء العالم، مما يساعد على تعزيز الفهم والاحترام المتبادلين.**

**\* \*\*تثقيف الجمهور:\*\* يمكن استخدام وسائل الاتصال الجماهيري لتثقيف الجمهور حول مجموعة متنوعة من الموضوعات، بما في ذلك الصحة والتعليم والقضايا الاجتماعية.**

**\* \*\*تعزيز الديمقراطية:\*\* يمكن استخدام وسائل الاتصال الجماهيري لتعزيز الديمقراطية من خلال توفير وصول عادل للمعلومات والمشاركة في العملية السياسية.**

**\*\*التأثيرات السلبية لوسائل الاتصال الجماهيري\*\***

**تشمل الآثار السلبية لوسائل الاتصال الجماهيري ما يلي:**

**\* \*\*التأثير على السلوك:\*\* يمكن أن تؤثر وسائل الاتصال الجماهيري على سلوك الناس، مما قد يؤدي إلى زيادة العنف أو الاستهلاك أو السلوكيات غير الصحية.**

**\* \*\*التأثير على الصحة العقلية:\*\* يمكن أن تؤدي وسائل الاتصال الجماهيري إلى تفاقم مشاكل الصحة العقلية، مثل الاكتئاب والقلق.**

**\* \*\*تشكيل الصور النمطية:\*\* يمكن أن تساهم وسائل الاتصال الجماهيري في تشكيل الصور النمطية السلبية عن مجموعات معينة من الناس.**

**\* \*\*تعزيز النزعة الفردية:\*\* يمكن أن تؤدي وسائل الاتصال الجماهيري إلى تعزيز النزعة الفردية من خلال التركيز على الفرد بدلاً من المجتمع.**

**\*\*العوامل التي تؤثر على تأثير وسائل الاتصال الجماهيري\*\***

**يعتمد تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على مجموعة متنوعة من العوامل، بما في ذلك:**

**\* \*\*نوع الوسيلة:\*\* تختلف التأثيرات المحتملة لوسائل الاتصال الجماهيري المختلفة. على سبيل المثال، قد تكون للتلفزيون تأثير أكبر على السلوك من الصحافة.**

**\* \*\*المحتوى الإعلامي:\*\* يؤثر محتوى وسائل الإعلام على تأثيرها. على سبيل المثال، قد يكون للمحتوى العنيف تأثير سلبي على السلوك.**

**\* \*\*خصائص الجمهور:\*\* تؤثر خصائص الجمهور على كيفية استجابتهم لوسائل الإعلام. على سبيل المثال، قد يكون الأطفال أكثر عرضة للتأثير السلبي لوسائل الإعلام من البالغين.**

**\*\*خاتمة\*\***

**لوسائل الاتصال الجماهيري تأثير كبير على المجتمع، يمكن أن يكون إيجابيًا أو سلبيًا. من المهم أن نكون على دراية بالتأثيرات المحتملة لوسائل الإعلام وأن نستخدمها بمسؤولية.**

1. **- العرب والعولمة، 1998،ص 318 .** [↑](#footnote-ref-1)
2. **- م، ن، ص314.** [↑](#footnote-ref-2)
3. **- العرب والعولمة ، ص302.** [↑](#footnote-ref-3)